الميرزا محمد بن عبد الوهاب الهمداني الكاظمي

٠٠٠٠ – ١٣٠٥هـ

٠٠٠٠ – ١٨٨٧م

الميرزا محمد بن الميرزا عبد الوهاب بن داود الهمداني الكاظمي. وكان يكنى بأبي المحاسن، واشتهر بلقب إمام الحرمين.

ترجمه السيد محمد علي في اليتيمة فقال: "عالم عامل فاضل كامل، تقي نقي صفي وفي، لوذعي ألمعي، بحر تتلاطم بالفضل أمواجه، وكوكب تزهو وتزهر بالعلم أبراجه. منطيق بليغ فصيح، ذو قلم مليح، يجري في ميادين الفخر بالشعر والنثر، وفي المشكلات العلمية، مبدياً لسان يراعه بها الرموز الخفية. ذو تأليفات رائقة، وتحقيقات فائقة، وتشقيقات بديعة، ومراتب في الخير بجميع ذلك رفيعة. همام مقدام، محقق مدقق، شاعر مفلق، وبدر عُلاً في سما العلم مشرق".

وقال السيد الصدر في التكملة: "فاضل عالم أديب كامل، نحوي لغوي شاعر مصنف، حسن المحاضرة، جيد الحفظ، حسن التحرير، يعد في الكاملين في العلوم الادبية. كان يرى نفسه كاملاً في كلّ العلوم، كثير التبجح بنفسه، مبالغاً في حب التعرف عند الملوك والرؤساء وأعيان العصر، أتعب نفسه في جمع الاجازات من علماء عصره، حتى جمع من ذلك مجلداً ضخماً. وكان المتصدي للقضاء في بلد الكاظمين، وأخذ في ذلك منشوراً من السلطان ناصر الدين شاه لما جاء إلى الزيارة، وكاتب السلطان العثماني بتواريخ عملها في جلوسه".

قال الشيخ حرز الدين في المعارف: "كان عالماً فقيهاً منطقياً كاتباً شاعراً، له مجلس حافل بالأدباء والشعراء وأهل الكمال، ومن المؤلفين المؤرخين، وقد نظم تاريخ وفيات وأعراس العلماء والوجوه والوقائع في عصره، والحوادث المارة بقطره إلى غير ذلك".

وقال السيد الأمين في الأعيان: "عالم فاضل، أديب كامل، نحوي لغوي شاعر بالعربية والفارسية، مصنف حسن المحاضرة، جيد الحفظ، حسن التحرير، يعد في الكاملين في العلوم الأدبية".

له مصنفات كثيرة منها:

١- فصوص اليواقيت في نصوص المواقيت، منظوما، ثم اختصره وطبع المختصر، يشتمل على جملة تواريخ حسنة.
٢- بهجة الشباب في علمي النحو الصرف.

٣- قرط العروس في شرح ابيات مشكلة تضمنت نقط البسملة.

٤- المشكاة في مسائل الخمس والزكاة.

٥- عصمة الاذهان، منظومة في المنطق، وشرحها الجوهر النظيم.

٦- درة الاسلاك في حكم دخان التنباك.

٧- الشجرة المورقة، وهو اجازات العلماء له.

٨- كتاب البشرى في الصلوات الباهرة، ومعاجز العترة الطاهرة.

٩- كتاب المواعظ البالغة في الفقه والتفسير، وهو كتاب كبير.

١٠- كتاب الموجز في شرح القانون الملغز، تاريخه ١٢٩٥هـ.

١١- كتاب الادعية والأحراز والطلاسم، وفيه علم الأعداد وعلم النجوم وعلم التكسير.
١٢- نزهة القلوب.

١٣- شرح القصيدة الأزرية.

١٤- كتاب ملوك الكلام.

وغير ذلك من المنظومات والمنثورات، ومنها ارجوزة في المنطق، وارجوزة تاريخ سلاطين تركيا العثمانيين.

وكانت له خزانة كتب نفيسة جليلة، ورثها ولده، ثم توفي بعده، فورثه آل المازندراني. وبعثرت تلك الكتب الثمينة.

من أساتذته: الشيخ مرتضى الأنصاري، والسيد حسين بن السيد رضا بن السيد مهدي بحر العلوم.

ومن مشايخ إجازته: أستاذه الشيخ مرتضى الأنصاري، والشيخ عبد الحسين الطهراني، والسيد محمد علي الشهرستاني، والشيخ راضي النجفي، والميرزا علي الخليلي، والشيخ محمد حسين الكاظمي، والشيخ حسن بن الشيخ أسد الله الكاظمي. وممن يروي عنه: السيد شمس الدين محمود المرعشي.

توفي سنة ١٣٠٣هـ، كما في التكملة ومعارف الرجال، وهو المشهور[١]. والصحيح ما نقله الاستاذ الدكتور حسين علي محفوظ[٢]، عن المجموعات الخطية للشيخ محمد رضا الشبيبي، وعن كشكول السيد محمد الهندي (الذي حضر جنازته)، انه توفي يوم ١١ ربيع الثاني سنة ١٣٠٥هـ. وقال الشيخ الطهراني في مصفى المقال، انه توفي بعد ١٣٠٣هـ، ثم أثبت في نقباء البشر[٣] انها كانت سنة ١٣٠٥هـ.

وأرخ سنة وفاته (١٣٠٣) الشيخ محمد السماوي في صدى الفؤاد، فقال:

وكإمـــام الحرمـــين المشـــتهر محـــمد ســـليل داود الأبـــر
الهمدانـــي العلـــي الهمـــه وصـــاحب المصـــنفات الجمـــه
قضـــى فـــأرخوا بشـــطر ســـاغا "محـــمد ألفـــى هنـــا بلاغـــا"

شعره:

معظم النصوص الشعرية التي سترد منقولة من كتابه فصوص اليواقيت في نصوص المواقيت، الذي وقع الفراغ من تحريره يوم الخميس من العشر الأول من جمادى الآخرة سنة ١٣٠٠هـ، وهي سنة الطبع في بومبي بالهند.

قال في مقدمته[٤]: يواقيت محامد تترصع بها جواهر الكلام، تهدى إلى من أشرقت على هياكل الأزل أنواره، فتعالى شأنه عن التاريخ، ودرر صلوات تنظم في سلك زواهر السلام تسدى إلى من خصه الله بعموم القرب من لدنه، فدنا وتدلى ووطئ المريخ. وإلى آله الذين تسيّروا بسيرته فبذلوا نفائس أنفسهم لإحياء النفوس وإغاثة الصريخ.

---

[١] من مصادر ترجمته: أحسن الوديعة: ١/١٣٦-١٣٧، أعيان الشيعة: ٩/٣٩٤-٣٩٥، تكملة أمل الآمل: ٥/٥، كواكب مشهد الكاظمين: ٢/٢٦٥-٢٦٨، مجلة البلاغ: العدد ٩، السنة السابعة ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م/ ٣٩-٥٤، مصفى المقال: ٤٣١، معارف الرجال: ٢/٣٥٤-٣٥٦، النفحات القدسية: ٣١٩-٣٢١، نقباء البشر: ٥/٢٣٦-٢٣٧، اليتيمة: ٢/٢٢٦-٢٢٧.

[٢] قيد الاوابد: ٧.

[٣] طبع الجزء الخامس منه، والذي فيه ترجمة الميرزا الهمداني، سنة ١٤٣٠هـ/٢٠٠٩م.

[٤] فصوص اليواقيت: ٢-٣.

ثم قال: هذه عدة من التواريخ لنا وفينا التقطناها من كتابنا الموسوم بفصوص اليواقيت في نصوص المواقيت، لنهز بها الطباع، وتشنّف بنشر منظومها ومنثورها الأسماع. وصدّره بهذين البيتين:

هـذا كتـاب فصّـلت آياتـه وفصـوله رصّـعن باليـاقوت
هـذي غـدت أقـراط آذان وذي قـوت القلـوب فيـا لـه مـن قـوت

قال له مؤرخاً عام وفاة السيد علي بن السيد رضا بحر العلوم، سنة ١٢٩٤هـ:

ولمـا خـرّ مـن أفـق المعـالي علـي بـن الرضـا العلـم اللبيـب
غـدا بـدر المكـارم في خسـوف وشمـس المجـد أرّخ "في غـروب"

وقال: ومن ظرائف التواريخ ما قلناه في الصحن الكاظمي الذي هو ارم المسلمين وحرم المؤمنين بَنِيةٌ رائقة بناها بنية صادقة، معتمد الدولة فرهاد ميرزا، سنة ١٢٩٧هـ:

صـحن موسـى حظـيرة قـدس فـاق طـور الكلـيم في سـعد
حصـن أمـن للمسـتجير بـه دار رشـد لمبتغـي الرشـد
يا لـه مـن بَنِيّـة شـهدت كعبـة انهـا مـنى الوفـد
حـرم فـاق حسـنه إرمـاً لـيس قيـه ذكـر سـوى الحمـد
صـرح هامـان خـر مـن خجـل مـذ بنـاه فرهـاد ذو المجـد
قلـت لمـا شـاد البنـا أرخ "هـو صـحن كجنـة[٥] الخلـد"

وله مؤرخاً عام وفاة أستاذه الشيخ عبد الحسين الطهراني، المتوفى في الكاظمية سنة ١٢٨٦هـ:

منـذ (عبـد الحسـين) مـولى الـبرايا فـاض مـن ربّـه عليـه النـور
طـار شـوقاً إلى الجنـان سـريعاً ودعـاه إليـه أرخ "غفـور"

وله مؤرخاً عام وفاة المولى علي بن الخليل الطبيب الرازي، المتوفى سنة ١٢٩٧هـ:

ألا علـى الـدنيا ومـا فيهـا العفـا ضـوء محاريـب سـجود انطفـى
قضـى علـي بـن الخليـل نحبـه بكـى عليـه كـل حـيّ أسـفا
أحـيى مـن الفضـل دروسـاً درسـت وشـاد مـن رسـوم زهـد مـا عفـا

---

[٥] تكون قيمة التاء المربوطة هنا ٤٠٠ وليس ٥، ليكون التاريخ صحيحا.

إذا نظـــرت في محيّـــا وجهـــه قلـت سـنا أومـض أو بـرق خفـا
لـــه اياد جمّـــة فكـــم همـــت راحتـــه لمـــن عـــرى أو اعتفـــى
كـــم حـــج ماشـــياً وعـــجّ داعيـــا وضـــجّ ســـاعيا بأكنـــاف الصـــفا
كـــم زار مرقـــد النـــبي راجـــلاً وزار آلـــــه الهـــــداة الشـــــرفا
وكـــان مخلـــص المـــوالاة لهـــم مـــا زاع عـــنهم قلبـــه ولا هفـــا
اختـــار مـــن بـــين الكفـــاة كافيـــا ألقـــى العصـــا لـــدى حِمـــاهُ فـــاكتفى
رب الحجـا بـدر الـدجا باب الرجـا ســفينة النجــاة صــنو المصــطفى
جـــاوره حـــتى الممـــات عاكفـــا علـــى ولاه راجيـــا منـــه الشـــفا
ومـذ تـوارى في الحجـاب وجهـه الـ ـوضاح قـد أرخـت "بـدراً اختفـى"

وله مؤرخاً عام شده الرحال إلى سامراء، سنة ١٢٨٥هـ:

مـــــذ تشـــــرفنا بســـــامراء في غـــرّ أصـــحاب كـــرام بـــرره
والتجـــأنا نحـــو أنـــوار الهـــدى بقلـــوب قـــد غـــدت منكســـره
كلمـــا كـــان مـــن الـــذنب لنـــا بهـــم الـــرحمن أرخ "غفـــره"